KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاندماج الاجتماعي للنازحين من الموصل- دراسة ميدانية في مدينة النجف

Social integration of the displaced from Mosul - a field study in the city of Najaf

أ.م.د. أحمد جعفر الانصاري

الباحثة مريم مهدي كاظم

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

Assoc. Prof. Ahmed Jaafar Al-Ansari

Researcher Maryam Mahdi Kazem

Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19469

الملخص:

تقع الدراسة ضمن دراسات عمليات النزوح وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية سواء على المجتمع المحتضن وهو مجتمع مدينة النجف أو مجتمع النازحين الذين وفدوا الى مدينة النجف نتيجة سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مدنهم وقراهم ضمن حدود مدينة الموصل واطرافها. تهدف الدراسة الى فحص عمليات الاندماج الاجتماعي للنازحين بوصفها من أكثر الموضوعات أهمية على الساحة الوطنية والدولية وذلك في ضوء تأثرها بمتغير (الاندماج الاجتماعي). أما اهمية الدراسة فتتجلى في تسليط الضوء على اهمية الاندماج الاجتماعي في الحفاظ على تماسك الأسرة النازحة وحماية نسيجها الاجتماعي من التفكك والضياع مع استمرار المجتمع ووحدته فكانت السمة البارزة بين أبناء المدن المضيفة هي التآزر والتساند والتضامن للحد من تداعيات الأزمة (النزوح) على الأسرة والمجتمع. وقد ناقشت اهداف الدراسة طبيعة العلاقات والاندماج الاجتماعي للأسر النازحة في مجتمع مدينة النجف مع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التركيز على دور المؤسسات التي قدمت يد المساندة والتضامن معهم والكشف عن أسباب وتداعيات النزوح.

الكلمات المفتاحية: الاندماج الاجتماعي، النازحون، الموصل، دراسة ميدانية.

Abstract:

This study examines displacement processes and their social, cultural, and economic repercussions, both on the host community, the city of Najaf, and on the displaced population who arrived in Najaf as a result of the terrorist organization ISIS's control of their cities and villages within the borders of Mosul and its outskirts. The study aims to examine the social integration processes of displaced populations, as one of the most important topics on the national and international scene, in light of its impact on the variable of "social integration." The importance of the study lies in highlighting the importance of social integration in preserving the cohesion of displaced families and protecting their social fabric from disintegration and loss, while maintaining the continuity and unity of society. A prominent characteristic among the residents of the host cities was their mutual support, solidarity, and mutual assistance to mitigate the repercussions of the crisis (displacement) on the family and society. The study objectives discussed the nature of relationships and social integration of

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

displaced families in the city of Najaf, focusing on the role of institutions that provided support and solidarity with them, and revealing the causes and repercussions of displacement.

Keywords: Social integration, displaced persons, Mosul, field study.

مشكلة البحث:

لقد تسبب انهيار الجيش والأجهزة الامنية أثناء الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ الى تدهور الوضع الأمني وانتشار اعمال العنف المسلح والصراعات الطائفية وغياب سلطة القانون وعدم ضبط الحدود الدولية الخارجية. بالإضافة الى التوترات التي حدثت في المحيط الإقليمي نتيجة ما عرف ب "الربيع العربي" والتي أدت المزيد من الفوضى والانحلال الأمني والاحتقان الطائفي وعلى الأخص في الدولة العربية الجارة سوريا مما أثر كثيراً على الوضع الأمني في العراق. وبعد مرور عقد من التوتر الأمني والصراعات السياسية والطائفية وصل الأمور الى مرحل كانت من أصعب المراحل في تاريخ العراق الحديث الا وهي مرحلة دخول الجماعات الارهابية الى داخل الاراضي العراقية المتمثلة بتنظيم (داعش الإرهابي) بتاريخ ١٠/ حزيران عام ٢٠١٤ واحتلاله ثلث الاراضي العراقية من المناطق الشمالية والغربية مثل محافظة الموصل وصلاح الدين والانبار واجزاء من محافظتي كركوك وديالى. لقد أدت سيطرة تلك الجماعات الإرهابية على المحافظات المذكورة الى انعدام الاستقرار السياسي وانعدام الامن في تلك المناطق والممارسات الارهابية لتلك الجماعات الارهابية بحق السكان المدنيين العزل ودمار البنى التحتية كل هذا أدى إلى حدوث موجات النزوح الجماعي بسبب التهديد بالخطف والقتل والسلب والسبي للنساء والاغتصاب. وهنا صار على الباحثين الاجتماعيين والمهتمين بالشؤن الإنسانية تكثيف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجهود من أجل دراسة مشاكل النزوح وكيفية تقديم المساعدة للأسر النازحة ومد يد العون لهم والتضامن معهم في ضوء قيم التآزر والتعاضد والتعاون مع هذه العوائل المنكوبة. لقد التجأت أمواج من النازحين إلى مدن الوسط والجنوب ومنها مدينة النجف الاشرف وعليه أصبحت مشكلة النازحين تثير تساؤلات رئيسة تهدف الى معرفة مدى الاندماج الاجتماعي للنازحين في مدينة النجف وما انطوت عليه من تساؤلات فرعية أخرى من أهمها:

١. ما الأسباب والعوامل المؤدية إلى النزوح؟

٢. . ما تأثير النزوح على نازحي الموصل نفسياً واجتماعياً واقتصادياً؟

٣. ما أبرز المؤسسات والجهات التي قدمت المساعدة لإدماج نازحي الموصل في المجتمع المضيف وما طبيعة تلك المساعدات؟

٤. . ما هي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدينية للنازحين؟

٥. . ما طبيعة الاندماج مع المجتمع المضيف واشكال هذا الاندماج؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تصنف أهمية الدراسة الى صنفين على النحو الاتي:

١. الاهمية النظرية التي تنطوي على زيادة التراكم المعرفي بشأن دراسة مشكلة النازحين وطبيعة الاندماج الاجتماعي بين النازحين والمجتمعات المستضيفة مع معرفة أبرز المشكلات والامراض التي يعانون منها ومدى اندماجهم مع المجتمع المضيف لهم لتكون هذه الدراسة اضافة معرفية لحقل التخصص الاجتماعي وللمكتبة العربية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. الأهمية التطبيقية والميدانية للدراسة التي تساعد الجهات والمؤسسات ذات العلاقة في التعامل مع مشاكل النزوح ومساعدة النازحين على الاندماج الاجتماعي.

رابعا: اهداف الدراسة:

إن اهداف الدراسة وابعادها ترتبط ارتباطاً مباشراً بمشكلة الدراسة واطارها التنظيري وفروضها فما تم صياغته من تساؤلات عن الدراسة تم تحويله إلى أهداف مصاغة بشكل دقيق وعلمي ويمكن قياسها وتحقيقها في حدود القيود الزمانية والمكانية وقيود المجتمع والعينات المتعلقة بالدراسة إذ تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

١. الكشف عن العوامل والاسباب المؤدية إلى النزوح.

٢. التعرف على تأثير النزوح على النازحين الموصل نفسياً واجتماعياً واقتصادياً.

٣. التعرف على أبرز المؤسسات والجهات التي تضامنت وقدمت يد العون والمساعدة للنازحين وعلى طبيعة تلك المساعدات.

٤. التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدينية للنازحين.

٥. التعرف على طبيعة الاندماج الاجتماعي للنازحين واشكال هذا الاندماج.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بنازحي مدينة الموصل الى مدينة النجف للعام ٢٠٢١ الذين بقوا في مدينة النجف والبالغ عددهم ١٧٤٩اسرة نازحة. لقد ركزت الدراسة على مدينة النجف الاشرف مجتمعاً للدراسة وذلك لما شهدته المدينة من استقبال اعداد كبيرة من الأسر النازحة بسبب ما قام به داعش الإرهابي من اعمال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اجرامية بحقهم وفي ضوء ذلك تم استطلاع ومعرفة آراء (١٠٠) أسرة نازحة واعتماد المقابلات الميدانية التي أجريت مع وجهاء ومتعلمي الأسر النازحة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي في دراسة الاندماج الاجتماعي لنازحي الموصل في مدينة النجف من خلال اجراء المقابلات مع عينة من الاسر النازحة المكونة من ١٠ اسرة نازحة.

تحديد المصطلحات:

١. النزوح اصطلاحا:

وهي عملية هروب مجتمعات كاملة كأن تكون اقاليم او قرى او مدن بكل فئاتها العمرية بصورة قسرية وبشكل مفاجئ نتيجة ظروف طارئة من اماكن سكناهم الى مساكن بديلة داخل البلد الواحد يتم تهيئتها بمجهودات ذاتية من قبل هذا البلد او بمساعدات من بلدان اخرى [١]. وفي تعريف أخر، هي حركة جماعية بسبب الحروب او المجاعة او البطالة التي يقوم بها الاهالي هربا من القصف والاعمال الحربية التي تدفعهم الى الانتقال قسريا [٢]. وقد عرف مفهوم النازحين من قبل منظمات الامم المتحدة، بأنه ٢٠٠٠ (عملية انتقال لجماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها الى منطقة اخرى داخل حدود بلد واحد ويتم الانتقال على نحو دائم او مؤقت بحسب زوال الظروف المؤدية الى النزوح)[3].

٢. الاندماج الاجتماعي:

ورد في لسان العرب لابن منظور فعُل "دَمَج يدُمج ,دموجاً"، بمعنى "دخل في الشيء واستحكم فيه". فُيقال مثلاً "اندمج الشيء وآدمج"، أي " دخل في الشيء واستحكم فيه"[٤]. فعلاوة على التحديد اللغوي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لفعل "دمج"، تُرجع معاجم العلوم الاجتماعية الأصل " الإتيمولوجي" Etymologique لمصطلح "اندماج" إلى اللغة اللاتينية القديمة، أي Integrare، في إشارة إلى العمل أو التأثير الناجمين عن عملية الّدمج أو الاندماج. واذا كان المقصود بالاندماج لغةً "الاستحكام" و"الاستواء"، والى حد ما "التقويم"، فهو يعني اجتماعياً النشاط الذي يرؤم "تكوين مجموع أو كل " Constituter un tout، أو "تكملة كل بعناصر ناقصة"، وهو ما ينطبق على الأشياء، كما يسري على المجموعات البشرية، والأشخاص الاعتبارية مثل الدول. أما على الصعيد السوسيولوجي، فُيقصد بالاندماج "السيرورة الإثنولوجية التي تمِّكن شخصاً أو مجموعةً من الأشخاص من التقارب والتحّول إلى أعضاء في مجموعة أكبر وأوسع، عبر تبّني قيم نظاِمها الاجتماعي وقواعده". لذلك، يستلزم الاندماج شرطين، هما: ارادةُ الإنسان وسعُيه الشخصي للاندماج والتكّيف، أي التعبير الطوعي عن "اندماجيتِه" Intégrabilité. بالإضافة الى ثم القدرة الاندماجية للمجتمع عبر احترام اختلاف.

خصائص النزوح:

يتصف النزوح بعدة خصائص ومميزات تميزه عن الهجرة الاردية تتمثل بالاتي:

١. يتمثل النزوح بكونه حركة جماعية اكثر من كونه حركة فردية، اذ يتمثل بهروب مجتمعات كاملة كان تكون قرى او مدن بكل فئاتها العمرية من ظروف طارئة معينة، بينما تنتج الهجرة الا اردية عن حاجة ورغبة الافراد المهاجرين، ولاسيما النازحين الذكور لتحسين ظروفهم المعيشية وتشكل نسبة ضئيلة من السكان.٥

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. يتصف النزوح بكونه عملية اجبارية ٦تحدث لظروف قاهرة خارجة عن ارادة السكان، فظروف العنف والكوارث الطبيعية تدفع الناس الى النفور ومغادرة منطقة الاصل الى مناطق تؤمن له السكن الامن ٧بينما تتصف الهجرة الاردية بكونها عملية اختيارية تكون في اغلب الاحيان مخطط لها٨.

٣. عملية النزوح تتم بشكل مفاجئ غير مخطط لها من قبل النازحين [٩]وتوصف بكونها حركة عشوائية غير منتظمة وغير منظمة وتخضع بصورة تامة للمؤثرات الخارجية اذ يترك فيها النازح كل مقتنياته وممتلكاته فارا بحياته وحياة افراد اسرته بينما عملية الهجرة اردية[١٠]

٤. تكون اسباب النزوح مؤقتة بزوالها يعود النازحون الى مناطقهم الاصلية، اذ يأخذ النازحون باعتبار ان انتقالهم مسالة مؤقتة ستنتهي بانتهاء الظروف المسببة لها وقد تنتهي بأيام او اشهر قليلة [١١]بينما تكون اسباب الهجرة الارادية في اغلب الاحيان طويلة الامد كالتدهور الاقتصادي او التخلف الثقافي وغيرها من الأسباب[١٢]

أنواع النزوح السكاني:

هناك عدة انواع من النزوح السكاني، ومن ابرزها الاتي:

١-النزوح من اقليم الى اقليم اخر او من مدينة الى مدينة اخرى داخل الدولة الواحدة، ويتصف هذا النزوح بخاصية قصر المسافة التي يقطعها النازح [١٣].

٢-النزوح من الريف الى المدينة نتيجة ضعف في الاداء الزراعي والمتمثل بشيوع الانظمة الاقطاعية وتدهور منظومة الري وتملح التربة مما اضطر اصحابها الى النزوح من الريف الى المدينة[١٤].

٣-النزوح عبر المدن داخل المدينة ذاتها[١٥].

اسباب النزوح السكاني : هناك عدة اسباب للنزوح من ابرزها:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١-الشعور بالاضطهاد والخوف على المصير.

٢-ضعف الاستقرار والامن الناجم عن الحروب الاهلية والدولية.

٣-ضعف توفر الحريات او انعدامها[١٦].

٤- تلوث مناطق كبرى عن طريق محطات القوى النووية والمصانع التي تنتج اسلحة ذرية وبايلوجية وكيماوية كما حدث في عام ١٩٨٦ في واقعة شرنوبل في اوكرانيا[١٧].

٥- الكوارث البيئية المتمثلة بالجفاف وتأكل التربة والتصحر وكذلك الزلازل والبراكين والفيضانات والظروف الطبيعية الاخرى التي تتعرض لها مناطق معينة داخل البلد الواحد [١٨]

٦- الحروب المدمرة التي يشهدها العالم في القرن العشرين وما يتخللها من استعمال مختلف الاسلحة المحرمة وغير المحرمة دوليا.

٧- مجموعة من الظروف المتعلقة بالقوانين السيئة وفرض الضرائب الباهظة والبيئة الاجتماعية غير الملائمة التي تجبر على النزوح.

٨- تعرض بعض المناطق الى التطهير العرقي نتيجة الحروب الاهلية.

٩- ظروف تتعلق بسوء استعمال التكنولوجيا [١٩].

١٠-مشاكل اثنية ودينية وعرقية داخل الدولة الواحدة التي تؤدي الى الاضطهاد والتفرقة والعنصرية مثل نزوح الزنج من الجنوب امريكا الى الشمال [٢٠]

١١- الحروب المحلية والاقليمية التي شهدتها بعض المناطق كالحروب التي تشهدها مناطق الشرق الأوسط وجنوب افريقيا ويوغسلافيا السابقة [٢١].

١٢-تغير السياسات العرقية للعديد من الحكومات مثلما حصل في افريقيا واسيا [٢٢].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٣-حدوث المجاعات في منطقة ما يضطر اصحابها الى التنقل الى مناطق اخرى [٢٣].

الاندماج الاجتماعي:

يكاد يجمع الباحثون المهتمون بقضايا الاندماج الاجتماعي بان الجذور الفكرية لهذا المفهوم ترجع الى نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين وقد بدا هذا واضحا في كتابات (اميل دوركهايم) (١٨٥٨-١٩١٧) في التقسيم الاجتماعي للعمل وكتابه الانتحار وقد بين عملية التضامن الاجتماعي كنقطة محورية واساسية للعلم الجديد (علم الاجتماع)[٢٤] والذي يمثل شبكة الروابط الاجتماعية التي تمسك افراد المجتمع الى بعضهم البعض والتي تشكل مدخلا من مداخل الاندماج الاجتماعي بحيث يرى اميل دوركهايم ان المجتمع والاندماج الاجتماعي وجهان لعملة واحدة[٢٥].

ونجد ان اميل دوركايم من خلال اطروحاته ودراساته يوظف جملة من المفاهيم والمصطلحات للتمييز بين النظامين التقليدي والحديث من خلال مصطلح التضامن الالي والذي تتصف به الجماعة المحلية أي المجتمع التقليدي البسيط والذي يقابله في المجتمعات المعقدة او المركبة التضامن العضوي[٢٦].

وان شكل الاندماج الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع حسب رأي اميل دوركهايم يختلف باختلاف النظم والتركيب وبساطة او تعقيد تلك المجتمعات لذلك نجده يميز بين نوعين من الاندماج: الاندماج الالي والاندماج العضوي وقد عرف بأنه عملية التنسيق بين مختلف الطبقات والجماعات المختلفة السلالة وغيرها من أنماط المجتمع في وحدة متكاملة. أو هو عملية ضم مختلف عناصر الحياة الاجتماعية في مجتمع ما لتشكيل علاقة واحدة متناسقة أو إزالة الحواجز القائمة بين المجموعات المختلفة. ينشئ كل مجتمع الاندماج بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش[٢٧].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من هنا نستطيع القول إنَّ مفهوم الاندماج الاجتماعي يتخذ معنى الصيرورة التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم، بشكل يتمثلون فيه قيمها وعاداتها وأنماط عيشها، ويكتسبون هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسات الدولة بحيث تلعب الدولة دوراً أساسياً في إنجاح هذه الصيرورة أو تعويقها وتشدد على القيمة الاستراتيجية للتنشئة السياسية والاجتماعية والتربية على المواطنة وإشاعة ثقافة المشاركة السياسية الديمقراطية في تحقيق الاندماج وتوطيده وتوطينه[٢٨].

ويتميز الاندماج الاجتماعي عن المصطلحات الاخرى كالتكيف او التعاون او الاستيعاب او التناسق في انهالا تتضمن (الهندسة الاجتماعية للاندماج) ولهذا ينظر للاندماج باعتباره هدفا نهائيا ومثاليا للمجتمع ككل ,وعليه فأن وقع الاندماج الاجتماعي بين المواطنين الاصليين واقرانهم من النازحين [٢٩]

انواع الاندماج الاجتماعي والياته، هناك أنواع عدة رئيسة للاندماج الاجتماعي هي:

أولاً: الاندماج الآلي والعضوي.

ثانياً: التضامن الإنساني.

ثالثاً: الاندماج المادي والمعنوي.

أولاً: الاندماج الآلي والعضوي:

في ضوء تحليل دوركايم لظاهرة تقسيم العمل وجد ان هناك نمطين اساسيين من الاندماج الاجتماعي هما:

أ. التضامن الآلي:

يظهر هذا النوع من التضامن في المجتمعات التقليدية (البسيطة) التي يتضاءل فيها نظام تقسيم العمل مما يحدث نوع من التشابه والتماثل بين انماط العمل السائدة في هذه المجتمعات وكما يحدث الاندماج عن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

طريق وجود العادات والتقاليد والعواطف المشتركة بينهم وهذا ما يسمى بروابط الضمير الجمعي والذي يعمل على أرساء طابع التكامل الاجتماعي مما يعد العامل الأساس في وجود العلاقات والتكامل بين افراد المجتمع وأن نوعية الجزاءات التي تمارس نوعاً من القهر والاجبار السائدة في هذه المجتمعات هي التي تعمل على إتمام عملية الضبط الاجتماعي كما تحدث نوعاً من التماسك الاجتماعي الذي يظهر من خلال الاحساس المشترك بالوعي الجمعي والانتماء

إلى المجتمع وهذا النوع من المجتمعات يتميز بالتجانس الاجتماعي[٣٠]. إذ نجد أن المجتمع الذي يتصف بالاندماج الآلي مؤلف من مجموعة متجاورة (جماعات عشائرية وقبلية) شديدة التشابه من حيث تنظيمها الداخلي كالقبيلة التي تشكل مجتمعاً لأنها وحدة ثقافية إذ أن اعضاء مختلف الجماعات العشائرية ملتزمون بالحزمة ذاتها من العقائد والعواطف المشتركة لذا فإن أي جزء من مثل هذا المجتمع يستطيع أن ينفصل دون ان تخسر الاجزاء الأخرى كثيراً والملكية مشاعة وهي وجه من وجوه المستوى المتدني للتفرد وأن هذا المجتمع صنع لهيمنة رزمة مؤلفة من العواطف والعقائد المشتركة من جميع أفراد الجماعة فليس ثمة آفق ضيق من التمايز بين الأفراد كل فرد صورة مصغرة للمجموع الكلي وليست الملكية إلا أمتداد شخص إلى الاشياء حيث تكون شخصية جماعية[٣١]

ونوع التضامن هنا يتمثل في نوع الجزاءات التي توقع على مخالفي القواعد الاخلاقية ففي هذا المجتمع يتوافر احساس قوي عام بالضمير الجمعي لان اي فعل ضد شخص ما يعد فعلاً مضاداً لجماعة وتوقع الجزاءات بطريقة آلية من دون تفكير وهنا يسود القانون القمعي[٣٢].

والقانون في هذه المجتمعات غرضه وغايته معاقبة الذين يخرجون على الادارة الجماعية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والاحساس العام مما يساعد على تكوين التوازن الاخلاقي وأن الجريمة التي تصدر من الفرد تكون مسؤوليتها جماعية. كما أن صفة التماثل هي التي تميز التضامن الآلي فالناس متشابهون بعضهم لبعض من حيث القدرات والخبرات ونفس الافكار والاتجاهات وليس فيه تنوع بالخبرة, كما أن تقسيم العمل يكاد يكون ضئيل أو معدوم وأن فقدان بعض الاعضاء لا يعني فقداناً للخبرات والمهارات ذات التأثير الجوهري عن بقاء المجتمع[٣٣].

ب.الاندماج العضوي

ان هذا الاندماج يظهر في المجتمعات الصناعية الحديثة حيث يقوم على اساس تقسيم العمل ويتجه نحو التخصص والمهن والوظائف كما أن للفرد استقلالية عن الجماعة التي ينتمي إليها.

وكل عضو يسعى لتحقيق أهدافه الخاصة كما توجد الاختلافات بين الأفراد وآرائهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم أما عملية الردع والضبط في هذه المجتمعات يتجسد في مؤسسات الدولة القانونية الرسمية بعيداً عن الاعراف والعادات والتقاليد وتتسم العلاقات الاجتماعية باللاشخصية ويظهر هذا النوع من التضامن نتيجة لزيادة التصنيع والتنوع في النشاطات الاجتماعية والسياسية والتعليمية ويتميز هذا المجتمع باللاتجانس الاجتماعي.[٣٤] أن الاندماج العضوي أو النموذج العضوي القائم على الاختلاف يكون في مجتمع مركب متباين يتصف بدرجة عالية من تقسيم العمل بكل ما يعنيه من تخصص وليس في النمط الاقتصادي فحسب بل متضمناً مهن مختلفة وأساليب للحياة متعددة لكل منها نمط ممارستها ومهاراتها ومعارفها واعضائها يكتسبوا مهارات ومعارف وخبرات تجعلهم مختلفين عن الاعضاء الاخرين ويبدو أن دوركايم Durkheim اطلق هذا الاسم ب (العضوي) على هذا النمط من الاندماج انطلاقاً من تصوره للمجتمع من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

حيث العلاقات الوظيفية المتبادلة بين الاجزاء. أن المجتمع المتضامن عضوياً هو مجتمع انقسامي كونه يشجع على تغذية الصراعات الا أن دوركايم شدد على العكس وهو أن الاختلافات تشجع الاندماج في المجتمع لأنها تؤدي إلى حالة من الاعتماد المتبادل فانتشار التخصص يعني أن الآخرين يستطيعون القيام بأعمال أو أشياء لا نستطيع القيام بها وبناء عليه نحتاج الاخرين ونعتمد عليهم من خلال استعمال خبراتهم الخاصة كما هم يحتاجون ويعتمدون علينا [٣٥].

ومن الجدير بالذكر ان الاندماج العضوي واتساع نطاق تقسيم العمل مقترنان بتنامي النزعة. الفردية ويبقى هذا النمط من التضامن متوقفاً بالضرورة على الاهمية الفائقة للوجدان الجمعي غير أن جملة العقائد والعواطف المعتمدة لا تختفي كلياً في هذه المجتمعات المركبة كما أن العلاقات التعاقدية لا تغدو منافية للأخلاق بل تنضج وتنتشر مع تنامي تقسيم العمل الا أنه يفترض تطوير معايير ناضجة للتعاقد [٣٦].

أما في هذا المجتمع لا تعود الجريمة فعلاً مضاداً للمجتمع ومزعجاً للضمير الجمعي بقدر ما تمثل ضرراً أو اذى لحق بفرد أو مجموعة افراد وهذا هو الذي جعل القانون يفقد شيئاً فشيئاً خاصية الردع طالما أن الضغط الاجتماعي اصبح اكثر مرونة [٣٧].

أهتم دروكايم بدراسة الاختلافات بين القانون في المجتمعات ذات الاندماج الآلي (الميكانيكي) والأخرى ذات الاندماج العضوي فالنمط الأول يتميز بسيادة القانون القمعي والناس يتشابهون ويميلون إلى الاعتقاد بالقوة الاخلاقية المشتركة أما المجتمعات ذات النمط الثاني فأنها تتميز بسيادة القانون التعويضي الذي يحتاج إلى مذنبين لكي يعوضوا عن جرائهم فغالباً ما ينظر إلى الجرائم بأنها ارتكبت ضد فرد معين أو قطاع معين في المجتمع وليس ضد النظام الاخلاقي[٣٨] في ضوء ما تقدم نجد أن الضمير الجمعي في المجتمع (الآلي والعضوي) يمكن أن يميز على اساس ثلاث مؤشرات هي الكثافة, وشدة درجة الوضوح,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والمضمون. فالكثافة هي الدرجة التي يعرف بها الأفراد والشدة تشير إلى درجة الوضوح التي يمكن أن يعرف بها الأفراد, والمضمون هو الشكل الذي يتخذه الضمير في النمطين[39].

أما النوع الأخر من الاندماج فهو:

ثانياً: الاندماج الإنساني:

يعيش العالم في ظروف صعبة ومتصاعدة من المتغيرات والصراعات والتحديات مثل الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية وتفشي الأوبئة والامراض مما يدفع العالم إلى التصدي إلى هذه التحديات والحد منها أو منعها من خلال التعاون والتآزر والتضامن والاندماج الإنساني من اجل مواجهة وتوفير حياة آمنة وكريمة للبشر وهذا يتطلب تظافر الجهود وتعزيز التعاون والتضامن والاندماج الإنساني.

أن قيم التضامن والاندماج تسهم في بناء العلاقات الإنسانية وعليه فأنها سوف تخلق نوعاً من التآلف والتعايش بسلام وبناء علاقات قائمة على البعد الإنساني لذا التضامن والاندماج الإنساني يحتاج منا إلى غرس القيم من خلال الوالدين والأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال الجماهيري وابناء المجتمع بكافة مكوناته وقومياته وطوائفه ومذاهبه ومناطقه وأن يتبنى الأنسان نظرة شمولية اتجاه الاخرين من ابناء جنسه وعدم التركيز على الذات فالأنسان كائن اجتماعي بفطرية خلق ليعيش ويعمر على الأرض لذلك الاندماج الإنساني لا ترتكز على عرق أو دين أو جنس ويستمد الاندماج الإنساني قوته ووجوده وقواعده واستمراره من التعاليم الدينية والمواثيق الدولية وقيم وثقافة المجتمعات, فالاندماج مسؤولية مشتركة يتحملها الجميع وتتجسد في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والتنمية المستدامة لذا ترى أن التضامن هو وسيلة لتحقيق الأهداف والغايات[40]. وقد تنوع الاندماج الإنساني بين بلدان العالم منها الاندماج لمواجهة أزمة اقتصادية معينة عند هبوط الطلب العالمي على النفط ومصادر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الطاقة مما يدفع الكثير من الدول للحد أو التقليل من الازمات الاقتصادية من خلال اندماج كثير من البلدان أو اتخاذ اجراءات اقتصادية داخل بلدانهم لتقليل الوضع الاقتصادي المتدهور.

إجراءات البحث

البحث العلمي مهم لكل انسان فظروف الحياة اليومية تتطلب تفكيرا ومنهجا علميا لحلها وترتبط قيمة البحث ونتائجه ارتباطا وثيقا بالمنهج الذي يتبعه الباحث من خلال تصميم البحث وتحديد الوسائل والادوات التي سوف يستعملها الباحث في كل مرحلة من مراحل البحث ابتداء من تحديد المشكلة وتوضيحها مرورا باختيار منهجية محددة للبحث ووسائل جمع البيانات وانتهاء بتحليل البيانات واستخلاص النتائج [٤١]. ولتحقيق الاهداف وظف البحث المنهج الوصفي في التعرف على (الاندماج الاجتماعي للنازحين). وهذا المنهج يهتم بوصف الظاهرة او الحدث وجمع الحقائق والملاحظات ووصف الظروف الخاصة بها [٤٢].

وحيث ان اساسيات العلمي ان تكون عينة البحث مجموعة جزئية من المجموعة الكلية [٤٣]ممثلة لمجتمع البحث ولها خصائص مشتركة [٤٤] وتحقيق اهداف البحث وتساعده في التوصل الى نتائج يمكن اعتمادها علمياً وعملياً، كان لزاماً على اختيار عينة من مجتمع نازحي الموصل في مدينة النجف من الذين لم يعودوا الى مناطقهم الاصلية والبالغ عددهم ١٧٤٩ نازح موزعين على احياء مدينة النجف. لقد تم اجراء المقابلات مع النازحين على شكل أسر وفي ادناه نماذج من تلك المقابلات.

الدراسة الميدانية للأسر النازحة:

الاسرة الأولى اسرة (ا . ج)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهو صاحب أسواق في مدينة النجف نازح من من الموصل بعد احداث دخول داعش إلى مدينة الموصل ولا جاه وعائلته إلى مدينة النجف وعندما سألناه عن الاسباب اجابنا بسبب استقرار الوضع الأمني في المحافظة وكونها المحافظة تتمتع بقدسية تمثلا مصدر للأمان النفسي للنازحين. لاجئنا إلى المحافظة بعد دخول تنظيم داعش الى مدينة الموصل وسقوطها نهائيا بيد هذا التنظيم الارهابي واستقبلنا أهل النجف واسكنونا في بداية الامر في حسينيات على طريق يا حسين وبقيت المساعدات تنهال علينا من الأهالي ومن المرجعية الدينية وكذلك بعض المؤسسات الغير حكومية (مؤسسات المجتمع المدني) بعد ذلك، قررت أن افتح محل بمساعدة الأهالي طبعا ومن ثم تطور العمل واصبح كما ترون أسواق لكن لا انكر كيف وقف بجانبي أهالي مدينة النجف وفروا لي مكان المشروع حيث كان في بادئ الأمر عندما كانا محل صغير لم يأخذ مني أي ايجار والآن أصبحت والحمد لله امتلك بيتا أنا وعائلتي ونذهب إلى مدينة الموصل لزيارة أقاربنا لأن بيوتنا مهدمه وأنا كنت ساكن مع أهلي في مسكن واحد وفي الوقت الحالي رجعوا جميع أهلي وبقيت أنا وأخي ندير هذه الأسواق كما ترون والرزق الحمد لله وقادرين على سد تكاليف المعيشة و أنا الآن اشتريت قطعة أرض وقمت بناءها بيت للسكن أنا وعائلتي فنحن باقين في هذه المدينة ولقد تعلمنا عاداتهم وتقاليدهم وشاركناهم في افراحهم وأحزان هم وهم أيضا يشاركون مناسباتنا التي نقيمها وإني لا أشعر إني غريب إني وسط أهلي وناسي اودهم ويودوني واني لا ارغب بالعودة إلى الموصل كوني أعيش سعيدا هنا بين أهالي هذه المدينة.

الاسرة الثانية اسرة (م.م)

لقد خرجنا من مدينة الموصل اتجاه الشمال هناكً سكنا في مخيمات لا تحمي من برد ولا تقي من حر ثم قررنا بعد ذلك ان ننزح باتجاه الوسط او الجنوب وبما ان لنا اقارب في محافظة النجف ونزوح بعض

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأصدقاء والاقارب وكيف كان استقبال اهالي النجف لهم فجئنا الى هذه المدينة المقدسة انا وعائلتي المتكونة من ٢٧ فرد فانا لديه من الابناء ستة ومن البنات ثلاثة سكنا في بادئ الامر في الحسينات على طريق يا حسين ولم يقصر اهالي المحافظة بتقديم الخدمات والمساعدات وبعد ذلك اتفقنا انا وابنائي ان نشتري ارض فقمنا ببيع الذهب وجمعنا الاموال واشترينا دونم من الارض وقمنا بأنشاء البيوت اي بيت لكل عائلة.

واثناء المقابلة قمنا بدخول البيت ويتكون البيت من مجموعة من البيوت التي لها نفس السياج والباب الخارجية وأضاف صاحب الدار لقد طلبت من اولادي وازواج بناتي ان يذهبوا ا الى العمل وانا هنا ارعى نسائهم واطفالهم فلدي ابناء في صفوف الجيش وابناء يمتهنون المهن الحرة في المدينة والحمد لله قمنا بالمصاهرة مع ابناء المدينة فتزوج ابني من بنات النجف ولدينا مع اهالي مدينه النجف علاقات طيبة في افراحهم واحزانهم واني لا ارغب بالعودة الى الموصل لأني لديه حسينية اقدم فيها الخدمة لزوار (أبا عبدالله الحسين) نقوم بمواليد اهل البيت ويستقبل فيها مشاية الاربعينية للأمام الحسين واضاف النازح لم نجد اجمل من هذا الشعور وهو تقديم الخدمة للزوار وانه شعور بالفخر لا يوصف ونحن سعداء وعائلتي بهذا العمل ونحن لا ننوي العودة الى الموصل فكلنا بلد واحد وديانتنا واحدة ونسأل الله ان يمن علينا بالأمان الدائم.

الاسرة الثالثة اسرة (ح .ك)

اسرة تتكون من اربعة افراد من اب وام وولدان الام موظفة في جامعة الموصل والاب مهندس في بلدية وجئنا الى مدينة النجف بعد ان سقطت مدينتا بيد داعش لان احد اقاربنا يسكن هذه المدينة ونصحنا بأن نأتي الى هذه المدينة كونها تتمتع بالأمان وتوفير الخدمات نوعما ووصلنا الى هنا واستقبلنا اهالي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحافظة افضل الاستقبال وسكنا في بيت اقاربنا فترة من الزمن وبعد ذلك استأجرنا منزل ولم يأخذ صاحب الملك اي اموال كوننا لم نكن نتقاضى اي راتب لكن بعد ذلك سهلت لنا الحكومة المحلية اجراءات النقل انا وزوجي وكذلك اولادي في المدرسة وكان ابني الاكبر في الصف الخامس العلمي والصغير في الصف السادس الابتدائي وبعد ان لاحظنا معاملة اهالي المدينة وكذلك الزملاء في العمل احببنا العيش هنا والحمد لله تيسرت امورنا شيء فشيئ واشترينا منزل هنا بالمحافظة وقطعنا الامل من منزلنا القديم لا والجماعات الارهابية قامت بتفخيخه وتفجيره ونحن ايضا استقرينا هنا وانا نقلت اوراقي الى جامعة الكوفة بصورة نهائية وايضا زوجي اصبح موظف في مديرية بلدية النجف ولم انكر ان الامور كانت في كانت في البداية صعبة للغاية واستطعنا بمساعدة الاهالي ومنظمات المجتمع المدني والمرجعية الدينية ان نتجاوز هذا المرحلة الصعبة ولا أستطيع ان اصف كيف كان أهالي المدينة متعاونين معنا واستطيع ان اقول هو انهم اناس طيبون للغاية وقد كونا معهم صداقات وتربطنا بهم علاقات اخوية ويشاركونا في مناسباتنا وابني الان قد تقدم لخطبة بنت من المحافظة وقريبا سيتم الزواج انشاء الله ويسكنون أيضًا في مدينة النجف.

الاسرة الرابعة (ن. س)

الاسرة تتكون من ثلاث اولاد واربع بنات وام والوالد متوفي الابناء متزوجون ولديهم اطفال واثنان من البنات متزوجات لكن ازواجهن اختطفوا وقتلوا امن قبل تنظيم داعش الارهابي ويسكن هن واطفالهن في نفس بيت الاهل ويكون عدد افراد العائلة احدى وعشرون فردا بعد ان اجتاح تنظيم داعش مدينتنا خرجنا في سيارات حمل حزمنا فيها امتعتنا وحملنا اغلا ثمنه وخف وزنه وتركنا بيوتنا لأننا قد رأينا ارهابيين داعش قد هجموا على قريتنا وخرجنا بـ(الروح العزيزة) تاركين مزارعنا وماشيتنا فنحن كنا نمتلك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مزرعة ورؤوس اغنام وابقار واضافت امرأة جالسة نحن وقت كنا هاربين من في سياراتنا سقط منا طفل صغير يبلغ من العمر سنتين ومن هول الموقف لم نشعر بفقدانه لا ن الوقت كان ليلا وظلام دامس وعندما تكشف الوقت وتجرجر الظلام انتبهنا الى عدم وجوده وبقينا في حيرة من امرنا اما نرجع الى الطفل فنضحي بالعائلة كلها اما ان نسير ونترحم عليه فقررنا ان نسير ونضحي به هو ويرحمه الله هذه هي رحلة العذاب التي حينما نتذكرها نتألم وبشدة. وبعدها جئنا الى مدينة النجف وجدنا استقبال حافل من اهالي المدينة ووفروا لنا السيارات التي تنبانا واخذوا يقدمون لنا وجبات طعام مجانية وسكنا وبصورة مؤقتة في الحسينيات وكان يقدم لنا الطعام والشراب مجانا وايضا فتح لنا المخابز والافران التي تقدم لنا الخبز مجانًا أيضًا وهذا كله بدعم من المرجعية الدينية في النجف الأشرف ولم ننكر دور المنظمات التي كانت تقوم بزيارات دورية كل فترة وتقديم العون والدعم المادي والمعنوي لنا وقامت بأنشاء ورش عمل لتعليم الحرف اليدوية للشباب كالحدادة والنجارة والحلاقة وغيرها من الحرف التي تناسب الشباب وتسليمها العدد بعد الانتهاء من الورشة وانا تعلمت الحلاقة وفتحت محل للحلاقة هنا في النجف ويعمل اخي حارس ليلي في الحي واخي الثالث يعمل في بيع المكسرات والعسل على طريق يا حسين في سيارته التي يعمل بها كمحل متجول وهكذا نحن نؤمن متطلبات المعيشة ونجمع الاموال كي نبني البيت الذي تهدم من قصف داعش ونحن ننوي العودة الى مزارعنا وبيوتنا فقد حررها الحشد الشعبي والقوات الأمنية لكن هي ما زالت بحاجة الى ازالت اثار الحرب والالغام وان يقوم الجهد العسكري بهذه المهمة وحين الانتهاء من اعادة بناء بيتنا فنحن نسكن الان في الكرفانات التي هيأتها المرجعية الدينية لنا وهي فيها كل مستلزمات السكن لكن نحن ننوي العودة الى اراضينا الزراعية التي كنا نعيش فيها .

الاسرة الخامسة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اسرة (م . أ)

اسرة تتكون من خمسة عشر فردا اخوان اثنان واختهما وابناءهما كان لنا في الموصل املاك كنا ميسورين الحال لكن بعد ان سقطت مدينة الموصل ذهبنا الى دهوك لكن لم تكن هناك اي متطلبات المعيشة اردنا ان نأتي الى النجف فأرسلت لنا المرجعية الدينية طيارات وهبطنا في مطار النجف الاشرف وكان هناك وفد من الاهالي والمرجعية الدينية باستقبالنا ووفروا لنا كل متطلبات المعيشة من مسكن مأكل وملبس وغيرها وسكنا في دار كانت عائدة لاحد المواطنين ولم يكن يأخذ اي مقابل الا ان بدأنا بالاستقرار وقمت انا واخي بفتح مشروع صغير لبيع المأكولات الموصلية واخذ اهالي المدينة يبدون رغبتهم واعجابهم في الطعام الذي نقدمه شيئا فشيئًا اخذ يكبر المشروع وتطور الا ان اصبح مطعمًا كبيرا في المحافظة يقصده زوار المحافظة من كل مكان واشترينا منزلًا واصبح لدينا عمال يساعدونا في المطعم وهكذا اصبحنا نوفر عمل ممن ليس لديهم عمل ورزقنا ورزقهم على الله ولا ننسى الجهود التي قامت بها منظمات المجتمع المدني من رعاية واهتمام كبير وكذلك تنظيم زيارات ميدانية للأسرة والاطمئنان على السلامة العامة لإفراد الاسرة لقد كانت رحلة صعبة لكن كل شيء اصبح جميل الان لأننا وجدنا من يقف بجانبنا ويساعدنا حتى فقداننا للأوراق الثبوتية شرعت الحكومة المحلية في النجف على اصدارها هذا بفضل فريق الهلال الاحمر العراقية هم من تولوا هذه المهمة واضاف احد افراد العائلة نحن سعداء بالعيش هنا لا ننكر اننا مررنا بأيام صعبة لكن كل شيء اصبح على ما يرام بفضل الله تعاون الأخوة معنا ونحن سوينا امورنا هناك ونقلنا عملنا وكل متعلقاتنا هنا اي قمنا ببيع بيوتنا هناك واشترينا في مدينة النجف وانا اضافة الى العمل في المطعم اذهب بين فترة واخرى لأطمئن على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اقاربي هناك الذين رجعوا الى الموصل وأتأسف على ما حصل لهذه المدينة التاريخية العظيمة التي اصبحت فيها كل شيء مدمر وصور الشهداء والذكريات في كل مكان ونسأل الله ان يرحم الجميع .

الاسرة السادسة

اسرة (ع . م)

نازحين من مدينة الموصل الاسرة تتكون من ثمانية افراد اب وام وست ابناء الابن الاكبر يدرس في جامعة الكوفة كلية الطب والاخر يدرس في نفس الجامعة لكنه كليه علوم وولديه ابناء اثنان في الصف الخامس العلمي احيائي الاخر في الصف الثالث متوسط اما اخر العنقود فهو في الصف الاول متوسط ويسكنون في بيت صغير يتكون من غرفتين ومطبخ وزوجته مريضة ايضا ويتولى الاب رعايتهم

وفي ايام العطل يلجؤون الى العمل لتأمين مصاريف المدارس والجامعات التي يدرسون فيها وانا رجل لديه امراض مزمنة لا استطيع العمل لكن بفضل جهود الإخوة اصبحت اتقاضى راتب من الرعاية الاجتماعية صحيح انه لا يسد المصاريف الكثيرة للأولاد لكنه افضل من لا شيء وانا لا استطيع ان اعود على الرغم من ان مناطقنا قد تحررت لان اولادي مرتبطين بمدارس وجامعات وانا كنت اعمل في الاعمال الحرة عندما كنا في الموصل اي كنت اعمل في محل لبيع المواد الغذائية اما كيف اتينا الى النجف عندما دخلوا الى الموصل وسقطت المحافظة وسمعنا عن هروب القوات الامنية بقينا في حيرة من امرنا اين المفر الى الشمال ام الى الجنوب قررنا التوجه الى المحافظات الجنوبية قلنا (الي تعرفة احسن من الي ما تعرفه) اي نحن نعرف ابناء المحافظات الوسطى والجنوبية وكيف هو تعاملهم مع الزائرين وفي الحقيقة لم يخذلونا أبدًا وكانوا في استقبالنا ووفروا لنا السكن والطعام حيث بفضل جهود العتبة العلوية والمرجعية الدينية أتفقوا مع مطاعم كانت تأمن لنا ثلاث وجبات طعام في اليوم وبعد ذلك

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وزعوا لنا مستلزمات مطبخ وادوات طبخ وخصصوا لنا سلة غذائية كل شهر وسلة طبية وسلة ومستلزمات تنظيف وكذلك توزيع البطانيات والفراش ونحن انا وزوجتي واولاده نأخذ العلاج من المستشفى مجانا وكذلك العيادات الخاصة كانت كل المراجعات مجانية وكانت دائرة الهلال الاحمر ترسل لنا اطباء ليعاينوا ويتابعون حالتي انا وزوجتي وقد سلمت لنا الحكومة المحلية منحة المليون دينار بعد ان وصلنا الى النجف لكي نرتب وضعنا ونشتري ما ينقصنا من أغراض ونحن مهما فعلنا لأهل المدينة لا نستطيع ان نرد ولو جزء بسيط من أفضالهم فهم قدموا ويقدمون من اجلنا كل ما بوسعهم وانا افضل ان اعود لا منزلي في الموصل لأنني اولادي لديهم فرص عمل هناك اكثر بحكم المعارف والاصدقاء وان حصلوا على وظيفة هنا فالله الحمد اي نحن بحاجة الى مصدر رزق يؤمن لنا حياة افضل والحمد لله على كل حال.

الاسرة الثامنة

اسرة (خ . م)

تتكون الاسرة من الاب والام وست بنات البنت الكبرى متزوجة ولديها طفلان والاصغر وكلية الهندسة والاصغر منها في الصف السادس الادبي ومن ثم التي تليها في الصف الرابع العلمي والاخرى في الصف الثالث متوسط وبعدها في الصف السادس الابتدائي وهي البنت الصغرى تكلم الاب وقال : اني بقيت في حيره من امري بعد دخول داعش الى قريتنا وآني لدي بنات اناث واخاف عليهن وتعرفون ان داعش يقومون باختطاف البنات ويبيعونها في سوق الجواري لكني بعد ما سمعت بالأمر احزمت امتعتنا وخرجنا من المدينة قبل ان تمسك الجماعات الارهابية زمام الامور ولدي احد اقارب يعيش هنا في النجف وهي اخت زوجتي فهي متزوجة منذ سنوات فهم نصحونا ان نأتي الى مدينة النجف وهنا بدأت

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الرحلة حيث كنا طول الطريق نقرأ آيات قرآنية ادعية حتى نكف من شر داعش وكنت خائف جدا ليس على نفسي وانما على عائلتي وكانت كلها نساء وانا ليس لدي اولاد ذكور ولكن الحمد لله الذي رزقني بصهري الذي هو بمقام ولدي وكنا نخاف على العائلة بشده ولا استطيع ان اوصف الرحلة الشاقة ولكن بعد ان وصلنا الى القوات الأمنية تنفسنا الصعداء

وزاد هذا الامر حينما دخلنا مدينه النجف واستقبلنا الأهالي واخذوا يطمئنون على سلامتنا فيما اذا اصابنا اي مكروه وبقينا في منزل اخت زوجتي مدة شهرين فهم خصصوا لنا غرفة ولم يقصروا في تقديم اي مساعدة اما صهري فاخذ يعمل في احدى ورش الحدادة كون هذا كان عمله في السابق فهو خريج محاسبة لكن لم يرزق بتعيين لحد الان فهو لديه طفلان ويجب ان يوفر لهم مستلزمات المعيشة وعلى هذا الحال بقينا شهرين لكن بعد مساعدة الجهات الحكومية والغير حكومية استطاعت زوجتي ان تنقل عملها الى مدينة النجف فهي تعمل معاون طبيب في احدى مستشفيات الموصل وتم تسليمها الراتب وخرجنا من منزل اخت زوجتي. واستأجرنا بيت لكي نسكن فيه لكن بسبب التنقلات من مكان الى اخر اضطرت بناتي الى ترك الدراسة في هذه السنة لكن التحقن في المدارس في السنة التي بعدها حيث اتمنا اجراءات ادارية للنقل في المدارس الجديدة وباشرت بالدوام اما انا فقد كنت اعمل موظف في وزارة الصحة وتمت اجراءات نقلي والحمد لله.

اما الان بعد ان تحررت المدن بجهود الحشد الشعبي والقوات الأمنية رجعت ابنتي وزوجها الى الموصل كون منزل اهل زوجها لم يدمر فقط اثار قصف عليه وسكنت مع اهل زوجها اما انا فمازالت اسكن في بيت للإيجار ولكن انا انوي شراء قطعة ارض واشيد عليها منزل. خصوصا وان ابنتي قد تزوجت من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

احد ابناء مدينة النجف ونحن نحب هذه المدينة من قبل ولكن احببناها اكثر حينما عاشرنا اهلها الطيبون ليكشفوا لنا عن معدنهم الاصيل وسمعتهم الطيبة وكون معهم صداقات وعلاقات .

الاسرة التاسعة

أسرة (س .م)

تعيش هذه الأسرة في بيت متوسط افرادها المتكونين من عائلتين اثنين هم اخوان كل واحد ليه عائلة الكبير تتكون من الام والاب وسبع اطفال اربع ذكور وثلاثة اناث والاخر تتكون عائلته ن الام والاب وخمسة اطفال اكلهم ذكور عدا بنت واحدة بيرون كيف كانت رحلتهم مع النزوح بعد ان سقطت الموصل اتجهنا نحو مدينة بغداد وبقينا فيها ست ايام لكنها كانت مزدحمة جدا ومكتظة بالنازحين اتجهنا الى مدينه السماوة كون لدينا احد اقاربنا هناك لكن ونحن نسير باتجاه السماوة اتصل بنا احد ابناء جيراننا في المنطقة في الموصل وبدا يتكلم عن سخاء وكرم اهالي النجف فغير وجهتنا وانطلقنا نحو مدينه النجف واتصلنا بالشخص الذي كان ينتظرنا اعتذرنا منه وتشكرنا منه ودخلنا الى مدينه النجف لم نتصور كيف رحب بنا اهالي المدينة وبعد ذلك سكنا في الحسينيات على طريق ياحسين لكن بعد ان انتشرت الامراض المعدية بين النازحين خرجنا واستاجرت بيت وبدأنا نفكر في عمل فقد كنا نعيش على المساعدات التي توفرها لنا من المساعدات المادية والمعنوية فكيف نوفر اجار المنزل وكذلك متطلبات المعيشة واخذ نفكر في مشاريع كلها باءت بالفشل وبعدها قررنا ان نبع بعض الاشياء الثمينة كي يتوفر لنا رأس مال نستطيع ان ندخل فيه في التجارة فقررنا المتاجرة بالدجاج الحي اي نشتري الدجاج من الحقول ونقوم بذبحه وتنظيفه وبيعه الى المشترين وخذ الناس بالتعرف الى شغلتنا ويشترون منا الدجاج الحي المذبوح المنزوع الريش ويشكرون منا كونا كنا مخلصين في عملنا فنحن نحب عملنا ونتعب من اجل ان تصبح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سمعة العمل في اعلى مستوى وتطور عملنا وازداد الزبائن الذين يرغبون بالشراء من واصبحنا مشهورين في سو ق النجف والناس تقف في طوابير لكي تشتري منا والحمد لله على كل حال وها نحن انا واخي قد بدأنا بجمع الاموال لكي نشتري منزل كبير لكي نسكن به معا واضاف بجهود منظمات غي حكومية خصصت لأخي راتب عاطلين عن العمل كونه خريج كلية التربية الاساسية ولم يجد العمل او وظيفة ونحن لدينا ابناء في المدرسة صحيح انا قد تاخرنا في نقل سجلات الى مدارس النجف لأننا كنا مشغولين في الانتقال من مكان الى اخر فتاخروا عن الالتحاق بالدوام لكن بعد ذلك كل شي اصبح طبيعي وزوجتي اخي ايضا هي خريجة من معهد الفنون الجميلة لكن لم تحصل على تعيين وبفضل مؤسسات المجتمع المدني التي تعمل على اقامة ورش عمل شارك زوجة اخي واصبحت تتقن فن الخياطة بعد ان قاموا بتسلمها كل الادوات اللازمة للخياطة واصبح لها زبونات من اماكن بعيدة بحكم النقل السريع الذي تتقنه النساء اي انهن ينقلن الكلام بسرعة ويفتخرن بملابسهن بين النساء الاخريات ويقومن بارشادهن الى الخياطة التي قامت بخياطته واصبح لها مشروعها الخاص بها الذي تسترزق منه.

مناقشة نتائج المقابلات

تبين في نتائج المقابلات التي اجريت مع اسر النازحين ان كل من اسرة (ا.ج) واسرة (ح. ك) واسرة (ن.س) واسرة (س.م) واسرة (ك.ش) وأسرة (م . ا) كل هذه الاسر نزحت الى مدينه النجف بسب الاستقرار الوضع الامني والتقارب المذهبي بين النازحين وأهالي المدينة وان هذه الاسر كانت قد تكون لها فكرة مسبقة عن تعامل اهل المدينة مع الزائرين الذين يتوافدون اليها وان اسرة (ا.ج) واسرة (م .م) واسرة (ن .س) واسرة (ع .م) واسرة (خ .ط) وأسرة (س .م) قد اوضحت هذه الاسرة انه عندما نزحوا الى النجف سكنوا في بادئ الامر في حسينيات على (طريق يا حسين)وبعدها استقلوا في بيوت سواء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كانت ملك او ايجار وان الاسر (م .م) والاسرة (ح.ك) واسرة (خ.م) واسرة (ك.ش) كما نلاحظ من خلال المقابلة ان هذه الاسر قد ارتبطت مع الاسر النجفية بعلاقات مصاهرة وزواج سواء بناتهم او اولادهم وان جميع الاسر التي قمنا بزيارتها و مقابلتها اكدت جميع الاسر على الدعم والمساعدات التي قدمتها المرجعية الدينية وتساندها العتبة العلوية المطهرة التي وقفت الى جانب النازحين ودعمتهم الدعم المادي والمعنوي وكل ما يحتاجون وكذلك المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني التي قدمت الدعم الصحي والنفسي واقامت ورش العمل لتعليم الشباب المهن التي تفيدهم في المستقبل فمثلا تعلم اسرة (ن .س) تعلم الحلاقة وفتح محلا تجاريا لحلاقة الشباب وكذلك اسرة (س .م) التي دخلت الى ورشة العمل واتقنت الخياطة واخذت تتردد الزبونات عليها من كل مكان وان جميع الاسر قد واجهت صعوبة في نقل سجلات ابنائها كون ان بعضهم فقد الاوراق الثبوتية في بداية الامر لكن بفضل جهود الحكومة المحلية في النجف وسعي منظمة الهلال الاحمر والصليب الاحمر ومنظمات المجتمع المدني تسهلت المهمة واخذ الابناء يواصلون الدوام بصور طبيعية وانهم مرحب بهم من قبل الكادر التعليمي والتلاميذ في الصف حيث لم تسجل اي مشكلة بين التلاميذ والمعلمين او بين التلاميذ أنفسهم الا بعض الامور البسيطة حيث كانوا يكنون لهم الحب والاحترام ويقدموا لهم العون اذا تطلب الامر، اما بالنسبة الى مصدر الرزق فكل الاسر النازحة استطاعت ان توفر مصدر رزق لعوائلهم سواء كان ذلك العمل بسيط ام عمل تجاري فأسرة (أ . ج) استطاع ان يفتح اسواق داخل منطقته التي يسكن فيها واسرة (ن .س) يعمل بحرفة الحلاقة واسرة(م .س) أفتتح مطعم في المحافظة واسرة (خ.ط) استطاع ان يفتح سوبر ماركت كبير واسرة (س .م) يعمل في بيع الدجاج الحي بعد ذبحه وتنظيفه واصبحت لهم عملاء يترددون عليهم ولكن اسرة (ك .ش) يعملون في بيع المخللات وبعدها توجهنا لسؤال النازحين عن مصير المنازل هناك في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الموصل فأسرة (أ .ج) واسرة (م .م) واسرة (ح .ك) واسرة (س .م) كل هذه الاسرة آلتي قابلناها ذكروا ان منازلهم تهدمت اما اسرة (م . أ) واسرة (خ .ط) واسرة (ك .ش) قامت هذه الاسر ببيع منازلهم في الموصل واستقروا هنا في النجف اما من ناحية العودة نجد ان اسرة (ن .س) واسرة (ع .م) من خلال مقابلتنا لهذه الاسرتين انها تنوي العودة الى الموصل لأسباب ذكرتها هذه الاسرتين انها لم تجد فرص العمل الكافية لتلبية متطلبات المعيشة.

وتتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بما يلي:

١. أظهرت الدراسة أن نسبة (٧٩,٥) من النازحين اندمجوا اجتماعياً واقتصادياً ضمن مجتمع مدينة النجف وليس لديهم نية للعودة الى مناطقهم.

٢. أثبتت النتائج وجود علاقة بين التقارب المذهبي للنازحين وأهالي مدينة النجف والاندماج مع المجتمع النجفي.

٣. توصلت الدراسة الى أن لمؤسسات المجتمع المدني المحلية والدولية إسهاما كبيراً في عمليات أغثة النازحين واندماجهم اجتماعياً في مدينة النجف.

٤. توصلت الدراسة إلى ان سبب بقاء النازحين واندماجهم هو حصولهم على فرص عمل داخل المدينة.

٥. كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين النزوح والمعاناة من الفقر.

٦. أثبتت الدراسة وجود علاقة بين المعاناة النفسية والنزوح.

٧. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين رغبة النازحين في البقاء بمدينة النجف وعدم العودة الى مناطقهم الاصلية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

١ - عماد مطير خليف الشمري :جغرافية السكان الاسس والاركان في التطبيق ,ط١,دار الكتب الوطنية ,طرابلس,٢٠١١

٢ - عماد مطير خليف: نزوح السكان دراسة تفصيلية شاملة ,ط١,ج١-,بدون دار نشر ,بغداد ,٢٠١٥

3 -Mario BETTATI, (2000) Droit humanitarian , editions du seuil من الشمري (٢٠١٥)

٤ -ابن منظور الافريقي :لسان العرب ,ج٢ (بيروت :دار صادر)

٥ - الشمري :مصدر سبق ذكره ٢٠١١

٦ -المصدر نفسه

٧ -الشمري :سبق ذكره ٢٠١٥

٨ -الشمري: ٢٠١١

٩ - المصدر نفسه

١٠ -الشمري :٢٠١٥

١١ - عماد مطير خليف الشمري :نزوح السكان دراسة تفصيلية شاملة ,ط١,ج١-,بدون دار نشر ,بغداد ,٢٠١٥

١٢ - الشمري :٢٠١١

١٣ -سهاونة فوزي عيد ,وسمحة موسى عبودة :جغرافية السكان ,ط٢ ,دار الاوائل للنشر والتوزيع عمان ,٢٠٠٧

١٤ -الشمري : ٢٠١١

١٥ -المصدر نفسه .

١٦ المصدر نفسه

١٧ - علي عبد الرزاق جلبي :علم اجتماع السكان, ط٢ ,دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ,عمان ,٢٠١١

١٨ - المصدر نفسه .

١٩ - سهاونة فوزي عيد ,وسمحة موسى عبودة :جغرافية السكان ,ط٢ ,دار الاوائل للنشر والتوزيع عمان ,

٢٠ - علي عبد الرزاق الجلبي :مصدر سبق ذكره

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢١ - المصدر نفسه

٢٢ -سهاونه ,سميحة ,مصدر سبق ذكره

٢٣ - علي عبدالرزاق الجلبي ,مصدر سبق ذكره

٢٤ -فوشان عبد القادر ,العلاوي احمد :الاندماج الاجتماعي :المفهوم ,الابعاد والمؤشرات اطروحة دكتوراه ,كلية العلوم الاجتماعية ,جامعة وهران ٢ محمد بن احمد

٢٥ - المصدر نفسه .

٢٦ - المصدر نفسه.

٢٧ -ماري ماردیني: الاندماج الاجتماعي ,مقال منشور على مواقع الالكتروني :

Http://Www.Ankawa.Com/Forum/Index.Php?Topic=759381.0تم الاطلاع عليه بتاريخ ١٨-٢-٢٠٢٢الساعة التاسعة مساءا

٢٨ - امحمد المالكي : الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير ,بحث منشور في المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية ٢٠١٣

٢٩ -

٣٠ - حسام الدين محمود قياض: مؤسس علم الاجتماع الحديث اميل دور كهايم ,دراسة في علم الاجتماع القناني ط١,نحو علم اجتماع تنويري ,مكتبة نحو علم اجتماع تنويري,٢٠١٨ ص٢٢ -٢٧

٣١ - سميرة نعيم احمد: النظرية في علم الاجتماع، دراسة نقدية ,دار المعارف ,القاهرة ١٩٨٥,ص٩٨

٣٢ - متعب مناف جاسم: تاريخ الفكر الاجتماعي ,مركز العلمي العراقي، بغداد ,٢٠١٠,ص٣٧٦

٣٣ - كريم محمد حمزة :نظريات علم الاجتماع ,ط١مكتبة البشائر ,بيروت, لبنان٢٠١٥ص٩٣

٣٤ -حسام الدين محمود فياض: مصدر سابق ص ٢٢-٢٧

٣٥ -انتوني غيدنز ,الرأسمالية والنظرية الاجتماعية تحليل كتاب ماكس ودور كهايم وماكس فايبر ,ترجمة فاضل جتكر,بيروت,دارالكتاب العربي,٢٠٠٩,ص١٣٨.

٣٦ -د محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع,الاسكندرية دارالمعرفة الجامعية ,١٩٨٩,ص١٩٧

٣٧ - Ritzer, Socialogy, N. y. Holt. Rinehart, 2011, P. 89.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣٨ -د كريم محمد حمزة :نظريات علم الاجتماع مصدر سابق,ص٩٥-٩٦

39 -انتوني غيدنز : الرأسمالية والنظرية الاجتماعية ,المصدر السابق ,ص١٤١

٤٠ -التضامن الانساني –ام الامارات human – Solidarit

httP ://motherofthrndyion.ae/: تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٢\٢٥ الساعة ١٠صباحا

٤١ - سامي محمد ملحم :مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ط ٢ عمان ,٢٠٠٢ص ٤٧

٤٢ -جابر عبد الحميد ,احمد خيري كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,دار النهضة العربية ,مصر ١٩٧٣

٤٣ -احمد سلمان عودة :مصدر سبق ذكره ص١٥

٤٤ - محمد صبحي وعودة مصدر سبق ذكره ص١٧٠

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

-القرآن الكريم.

١. ابن منظور الافريقي :لسان العرب ,ج٢ (بيروت :دار صادر) المصدر نفسه

٢. احمد سلمان عودة :الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية ,دار الامل للنشر والتوزيع ,الاردن ,٢٠٠٠.

٣. امحمد المالكي : الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير ,بحث منشور في المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية ٢٠١٣

٤. انتوني غيدنز ,الرأسمالية والنظرية الاجتماعية تحليل كتاب ماكس ودور كهايم وماكس فايبر ,ترجمة فاضل جتكر,بيروت,دارالكتاب العربي,٢٠٠٩.

٥. جابر عبد الحميد ,احمد خيري كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,دار النهضة العربية ,مصر ١٩٧٣

٦. حسام الدين محمود قياض: مؤسس علم الاجتماع الحديث اميل دور كهايم ,دراسة في في علم الاجتماع القناني ط١,نحو علم اجتماع تنويري ,مكتبة نحو علم اجتماع تنويري,٢٠١٨.

٧. سامي محمد ملحم :مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ط ٢ عمان ,٢٠٠٢.

٨. سميرة نعيم احمد: النظرية في علم الاجتماع, دراسة نقدية ,دار المعارف ,القاهرة ١٩٨٥.

٩. سهاونة فوزي عيد ,وسمحة موسى عبودة :جغرافية السكان ,ط٢ ,دار الاوائل للنشر والتوزيع عمان

١٠. علي عبد الرزاق جلبي :علم اجتماع السكان, ط٢ ,دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ,عمان ,٢٠١١

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١١. عماد مطير خليف الشمري :نزوح السكان دراسة تفصيلية شاملة ,ط١,ج١-,بدون دار نشر بغداد ,٢٠١٥

١٢. عماد مطير خليف الشمري :جغرافية السكان الاسس والاركان في التطبيق ,ط١,دار الكتب الوطنية ,طرابلس,٢٠١١

١٣. فوشان عبد القادر ,العلاوي احمد :الاندماج الاجتماعي :المفهوم ,الابعاد والمؤشرات اطروحة دكتوراه ,كلية العلوم الاجتماعية ,جامعة وهران ٢ محمد بن احمد

١٤. كريم محمد حمزة :نظريات علم الاجتماع ,ط١مكتبة البشائر ,بيروت, لبنان٢٠١٥.

١٥. محمد صبحي ابو صالح ,وعدنان محمد عوض :مقدمة في الاحصاء مبادى وتحليل باستخدام spss دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ,ط٢, ٢٠١٠.

١٦. د محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع, الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩.

١٧. كريم محمد حمزة :نظريات علم الاجتماع ,ط١مكتبة البشائر ,بيروت, لبنان٢٠١٥.

١٨. متعب مناف جاسم: تاريخ الفكر الاجتماعي ,مركز العلمي العراقي, بغداد ,٢٠١٠.

المواقع الالكترونية:

١. ماري مارديني: الاندماج الاجتماعي ,مقال منشور على مواقع الالكتروني :
Http://Www.Ankawa.Com/Forum/Index.Php?Topic=759381.0تم الاطلاع عليه بتاريخ ١٨-٢-٢٠٢٢الساعة التاسعة مساءا

٢. التضامن الانساني –ام الامارات human – Solidarit

:motherofthrndyion.ae httP// تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٢\٢٥ الساعة ١٠صباحا

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Ritzer, Socialogy, N. y. Holt. Rinehart, 2011, P. 89.

2. Mario BETTATI, (2000) Droit humanitarian , editions du seuil.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.